" الإمام السيوطى وجهوده فى خدمة علوم القرآن "

حاج حيفريدين بن حاج محمد

٩٩٢٦٦١

قسم أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناى دارالسلام

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY
1010 004149

" الإمام السيوطى وجهوده فى خدمة علوم القرآن"

حاج جيفريدين بن حاج محمد

٩٩٢٦٦١

قسم أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناى دارالسلام

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

PERPUSTAKAAN UNISSA
1010 004149
No. Perolehan:.....
DIHADIAHKAN OLEH:
.....
.....
Tarikh: 13.06.09

" الإمام السيوطى وجهوده فى خدمة علوم القرآن "

حاج جيفريدين بن حاج محمد

٩٩٢٦٦١

بحث مقدم لإكمال المتطلبات للحصول على الليسانس فى أصول الدين

قسم أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناى دارالسلام

العام الدراسى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

" الإمام السيوطى وجهوده فى خدمة علوم القرآن"

وافق عليه

....

الأستاذ سيد حميد بن على المهدلي (التاريخ)

(المشرف)

قسم أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية

بجامعة بروناى دار السلام

....

الأستاذ الحاج شربيني بن الحاج مت طاهر (التاريخ)

(عميد المعهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية

بجامعة بروناى دار السلام)

اقرار

أقر بأن هذا البحث من جهدي وعملي إلا المراجع التى أشرت إليها

05.05.2003M

.....

حاج جيفريدين بن حاج محمد

992661

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

-ألحمدلله رب العالمين ، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه في كل حال ، حمدا يوافي نعمه ويكافئ نعمه ، ويكافئ مزيده ، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلالك وجهك ولعظيم سلطانك ، سبحانك لانحصي ثناء كما أثنيت على نفسك ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه .

أما بعد،

- فإنني أقدم أيات الشكر والتقدير والامتنان لفضيلة أستاذي السيد عبد الحميد بن السيد على المهدلي على تكرمه وقد تفضل على بتوجيهاته العزيزة وإرشاداته القيمة ونصائحه العلمية البناءة في كتابة هذا البحث فجزاه الله عني أحسن الجزاء في الدنيا والأخرة.

- كما أقدم جزيل الشكر لجامعة بروناي دارالسلام لإعطائي هذه الفرصة العظيمة لكتابة هذا البحث وجميع أساتذتي بقسم أصول الدين لاهتمامهم البالغ . وأقدم الى فضيلة الأستاذ عميد معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الاسلامية الأستاذ الحاج شريبني بن الحاج مت طاهر.

والى والدى الكريمين المحبوبين الحاج محمد بن تودين ، وأمي الحاجة لونق بتن الحاج بونتر...كذلك إلى أشقائى الذين لولاهم لما كان لي أن احقق هذا العمل.

- وأخيرا الى أصدقائي خاصة الحاج عبد العزيز ، محمد عاملين ، الحاج نورعارفين ، الحاج روسليزان ، وعمرداني ، فوزياه واتي ، حارس حمدالله ، أبو نور على شمسول ، سيريفين ، خيرالصالح وإلى كل من ساعدني فى إنجاز عمله هذا ، جزاهم الله جميعا عني خير الجزاء ووفقهم إلى ما فيه رضاه.

والسلام.

الملخص

يتضمن هذا البحث تاريخ الإمام جلال الدين السيوطي وحياته من حيث نسبه ودراسته ونشأته وغير ذلك. وفي هذا البحث أيضا يوضح الباحث الحياة السياسية والعقلية والأدبية في عصر الإمام السيوطي. بالإضافة إلى أنه يقوم بدراسة كتاب الإتقان في علوم القرآن الذي يعتبر من المصادر الأساسية في الدراسات القرآنية.

وفي آخر المطاف تقوم هذه الأطروحة بإلقاء الضوء على منهج الإمام السيوطي في إتقانه على سبيل الإجمال مع عدم الإهمال عن مؤلفاته الأخرى.

Abstrak:

Tesis ini mengandungi sejarah kehidupan Imam Suyuti dari segi keturunannya , pembelajarannya dan sebagainya. Tesis ini juga menjelaskan tentang kehidupan yang berlaku pada zaman Imam Suyuti. Di samping itu, kajian ini turut meneliti kitab Itqan yang dianggap sebagai rujukan asasi dalam aspek penelitian Al-Qur'an.

Dan pada akhirnya , kajian ini memberikan sekilas pandang tentang methodologi Imam Suyuti dalam buku "Al-Itqan Fi Ulum Al Qur'an". Di samping itu juga, kajian ini mengambil berat tentang karangan Imam Suyuti yang lain

المحتويات

الصفحة

. شكر وتقدير

. الملخص

. ترجمة الملخص

. محتويات البحث

. المقدمة

. الفصل الأول :

المبحث الأول : سيرة الإمام السيوطي الذاتية

(أ)- نسبه ١

(ب)- مولده ٢

(ج)- صفاته الخلقية ٣

(د)- نشأته ٣

(ه)- دراسته ٥

(و)- شيوخه ٧

(ز)- وفاته ٩

المبحث الثاني : حياته السياسية ١٠
المبحث الثالث : حياته العقلية ١٤
المبحث الرابع : حياته الأدبية ٢٠
المبحث الخامس : آثاره العلمية ٢٣

.الفصل الثاني
المبحث الأول : مباحث حول توثيق القرآن ٣١
المبحث الثاني : مباحث العلوم العربية ٤٩
المبحث الثالث : مباحث حول التفسير وأعلامه ٥٩
المبحث الرابع : منهج السيوطى فى الإتقان ٦٧

. الخاتمة

. المصادر والمراجع

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين . اللهم متعنى بجوارك واسعدني بالقرب إليك وأجعلني من خدمة رسالتك . اللهم ثبتني على دينك ، وامنحنى بفيوضاتك ، ولاتخيب فيك يا إلهي رجائي أنت ربي لاإله إلا أنت سبحانك ربي واليك المصير.، وبعد :

قد قسم الباحث هذه الدراسة الى فصلين. الفصل الأول فيه خمسة مباحث. فأما المبحث الأول فهو يتناول من سيرة الإمام السيوطى الذاتية. فتحدثت فيه عن اسمه ونسبه ومولده وصفاته الخلقية ونشأته ودراسته والشيوخ الذين تتلمذ السيوطى عليهم.

أما المبحث الثانى أبحث فيه عن حياته السياسية . والمبحث الثالثة عن حياته العقلية. والمبحث الرابع عن حياته الأدبية. والمبحث الخامس عن آثار السيوطى العلمية مثل العلوم الدينية والعلوم العربية والتاريخي.

أما فى الفصل الثانى يتكون من أربعة مباحث. المبحث الأول عن مباحث حول توثيق القرآن . والمبحث الثاني عن مباحث العلوم العربية والمبحث الثالث عن مباحث حول التفسير وأعلامه. والمبحث الرابع عن منهج السيوطى فى كتابه "الإتقان فى علوم القرأن".

الفصل الأول

المبحث الأول : سيرة الإمام السيوطي الذاتية

(أ)- اسمه ونسبه:

- هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين، حضر بن نحم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين، الهمام الخضيري الأسيوطي.[١]

- أما لقبه جلال الدين فقد لقبه به والده.[٢] وكنيته أبو الفضل كناه بها قاض القضاه عز الدين أحمد بن إبراهيم الكتانى حين سأله الشيخ : ما كنيتك فقال لاكنية ، فقال : أبو الفضل . ويكنيه بعض الدراسين بقولهم : لبن الكتب. وكنية "الحضيري" نسبة الى محلة الحضيرية ببغداد.

- أما نسبته (السيوطي) ويقال : (الأسيوطي) فهى نسبة الى مدينة (أسيوط) مسكن آبائه وأول من سكنها منهم جده الأعلى (همام الدين) ، وأما جلال الدين فانه لم يرها وله فى تاريخها كتاب سماه ((المضبوط فى أخبار أسيوط)[٣]

١- د. عبد العال سالم مكرم، الاشباه والنظائر فى النحو ج١ ص ٧

٢- د.بديع السيد اللحام، السيوطى وجهوده فى الحديث وعلومه ، ص ٥

٣- المصدر نفسه ، ص ٧٠

(ب)- مولده

- ولد عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المعروف بجلال الدين بعد المغرب من ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة [٤] (١ رجب ٨٤٩هـ) الموافق ل (٣. ١٠. ١٤٤٥م).

- هذا عن تاريخ الميلاد ، أما عن مكانه فلاخلاف بين المتقدمين على كونه بالقاهرة، وذلك تبعا لما قرره السيوطى نفسه ولكن بعضا من المتأخرين أخطأ فذكر مكان مولده بأسيوط. وخطأ هؤلاء الكتاب راجع إلى اعتمادهم على دائرة المعارف الاسلامية التى وقعت فى خلط غير متعمد حيث ذكرت عند مادة (أسيوط) أنها مسقط رأس جلال الدين السيوطى ، ثم عندما ترجم للسيوطى نفسه فى مادة (سيوط) قرر أن مولده كان بالقاهرة.[٥]

- هذا ويذكر الجبيب العيد روس قصة طريفة رافقت مولد الامام السيوطى ، وذلك أن والده احتاج الى كتاب من مكتبته فطلب من والده جلال الدين أن تأتيه به فذهبت لاخضاره فجاءها المحاض وهى بين الكتب فوضعته. فقد ولد بينها وعاش معها ومات بينها.[٦]

٤- د. عبد العال سالم مكرم ، الاشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ج١ ص ٨

٥- د. بديع السيد اللحام ،السيوطى وجهوده فى الحديث وعلومه، ص٨١

٦- المصدر نفسه ، ص ٨٢

(ج)- صفاته الخلقية

- كان الإمام السيوطي زاهدا ورعا تقيا مخلصا بعيدا عن الرياء والنفاق والمداهنة للسلاطين شجاعا في الجهر بالحق.

- كان الأمراء يزورونه ويعرضون عليه هدايا هم فيروها في إعتزاز وأدب. وقد أرسل إليه قانصوه الغوري غلاما وألف دينار فرد الدنانير وأخذ الغلام وأعتقه وجعله خادما للهجرة النبوية وقال لرسول السلطان: "لاتعد تأتينا قط بهدية فإن الله أغنانا عن مثل ذلك".

- وحاول السلطان قانصوه الغوري أن يصل الشيخ بمنافع دنيوية في صورة منصب رياسة مشيخة مدرسة له بأول الغورية فرفض الإمام ذلك تعففا وزهدا. كما رفض منصب كبير القضاة ، يولي منهم من يشاء ويعزل من يشاء في سائر ممالك الإسلام.[٧]

(د)- نشأته.

ولد السيوطي بالقاهرة بعد انتقال أبيه إليها بمدة طويلة حيث كان يعمل مدرسا للفقه الشافعي بالجامع الشيخوني ، وقد سبق بيان ما كانت عليه بيئة القاهرة من عظمة في نواحيها الفكرية والحضارية ،ونتيجة لغلبة الطابع الصوفي على البلد من ناحية ، ولكون والده من صوفية

٧- سعيد أحمد حافظ ، الإتقان في علوم القرآن من أول كتاب الى آخر النوع العشرين ، ص ٥٤

الشيخونية من ناحية أخرى حمله بعد مولده إلى أحد كبار الأولياء بجوار المشهد النفيس ، وهو الشيخ المجذوب [٨]، وكان والده قد قارب الخمسين من عمره فى ذلك الحين.

- عندما بلغ السيوطى الثالثة من عمره وكانت شهرة الحافظ ابن حجر تملأ الدنيا وكان شيخا لأبيه اصطحبه والده إلى مجلس الحافظ ابن حجر فى إحدى المرات ، وقد كان لحضور هذا المجلس أثره العميق فى نفسه السيوطى وفى حياته العلمية فيما بعد.

- ولم يلبث والده أن توفى بعد قليل فى صفر ٨٥٥هـ ، حين كان ابنه لم يتم السادسة من عمره ، وقد ولى الوصاية عليه بعد أبيه أحد أصدقائه من الصوفية وهو الشيخ جمال الدين الهمام.

- وقد أنشأ السيوطى يحفظ القرآن الكريمقبل وفاة أبيه ، وقد بلغ فى الحفظ عند وفاته إلى سورة التحريم ، وقد واصل الحفظ بعد وفاته فأتم القرآن الكريم ولم يبلغ الثامنة من عمره.[٩]

٨- السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١٨٨

٩- السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج١ ص ١٨٨

(٥)- دراسته

- دل السيوطي بحفظه المبكر للقرآن الكريم على ذكاء متوقد ، وذاكرة قوية ، وقد حفظ بعد ذلك عمدة الأحكام ، والمنهاج الفرعي في الفقه للنووي ، والمنهاج في الأصول له أيضا على ما ذكر ، وألفية ابن مالك في النحو[١٠] ، ومنهاج البيضاوي ، وقد أتم حفظ هذه الكتب وعرضها على شيوخ عصره ، ومن ثم فقد أصبح أهلا لأن يطلب العلم على أيدي علماء العصر في مختلف مناحي العلم.

- ومنذ مستهل عام ٨٦٤هـ وحين كان السيوطي لم يتم الخامسة عشرة من عمره أنشاء يطلب العلم ، فأخذ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ منهم الشمس محمد بن موسى الحنفي امام الشيخونية في النحو ، وعن الفخر عثمان المقسي والشموس البامي وغيرهم. وأخذ الفرائض عن العلامة فرض زمانه شهاب الدين الشارمساحي .

- وقد أجيز بتدريس العربية في مستهل عام ٨٦٦هـ أي حين كان في السابعة عشرة من عمره[١١] ، وقد إبتدأ التأليف في هذه السنة فكتب شرحا للاستعاذة والبسملة وأطلع عليه شيخه علم الدين البلقيني شيخ

١٠- المصدر نفسه ، ج١ ص١٨٨

١١- السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص ١٨٩

الاسلام فكتب عليه تقريظا ، وقد لزم عليه كثيرا من أبواب الفقه وأجازه بالتدريس والافتاء في عام ٨٧٦هـ حين كان السيوطي في السابعة والعشرين من عمره، وحضر تصديره ، وقد توفي البلقيني عام ٨٧٨هـ.

- كما لزم السيوطي شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فقرأ عليه بعض كتبه في التفسير والفقه [١٢] ، ولزم في الحديث والعربية العلامة تقي الدين الشمني أربع سنين وكتب له تقريظا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية ، وكان شيخه يشهد له بالتقدم ويثق في علمه وسعة اطلاعه.

- وقد أخذ جملة من العلوم منها التفسير والأصول والعربية والمعاني عن العلامة محي الدين الكافيجي الذي لازمه السيوطي أربع عشرة سنة، وكتب له الكافيجي إجازة عظيمة بذلك ، كما حضر دروسا عديدة عند الشيخ سيف الدين الحنفي.

- وقد أغفل السيوطي حين ترجم لنفسه كثيرا من الشيوخ الذين درس على أيديهم ، ويبدو أنه قد اكتفى في ذلك بالمعجم الذي وضعه لهم في حين ذكر المترجمون له من خصومه وأنصاره أسماء بعض الذين أغفل ذكرهم، ويمكننا من دراسة ترجمته الذاتية ومقارنتها بما كتبه عنه معاصره وخصمه السخاوي وبما كتبه المحايدون من المترجمين

١٢- المصدر نفسه ، ج١ ص ١٨٩

وبما كتبه أنصاره من معاصيره أو لاحقية أن نخلص إلى استجلاء المعالم الرئيسية فى حياة السيوطى فى وضوح نطمئن إليه ، وأن نقف على الأصول والبواعث التى كان لها أثرها فى توجيه حياته ، وتكوين عقليته وكل أولئك نسترفده عند حديثنا عن منهجه فى التفكير وأصول هذا المنهج.

- خاض السيوطى حياة دراسية شاقة بالقاهرة درس فيها على كثير من النابهين من علماء عصره، ويلاخظ أن الشيوخ الذين لزمهم مدة طويلة كانوا من شيوخ الخانقاه الشيخونية، حيث كان لأبيه من قبل صلة بها وحيث عمل هو بعد ذلك بها، ولم يكتف بذلك بل رحل طلبا للعلم إلى بعض البلاد فسافر إلى دمياط والاسكندرية والفيوم والمحلة ثم حج إلى مكة عام ٨٦٩هـ وجاور بها سنة كاملة كما انتقل إلى بلاد الشام واليمن والهند والمغرب والتكرور. وقد حصل على إجازات كثيرة من الشيوخ الذين درس عليهم ورحل عليهم.[١٣]

(و)- شيوخه

- قد تتلمذ السيوطى لنخبة كبيرة من أهل العلم ، وأئمة التفسير والحديث والفقه واللغة فى عصره ومصره ، وسمع السيوطى بعلماء ، اشتهروا خارج مصر ويوجد فى بعض كتابه أن له معجما سماه معجم شيوخي الكبير ترجم فيه لأساتذته ، ومن أشهر أساتذته الذين تأثر بهم واستعاد منهم أعظم فائدة.

١٣- السيوطى ، حسن المحاضرة ، ج١ ص ١٨٩ - ١٩٠

(١)- علم الدين البلقيني صالح بن عمر بن رسلان المتوفى ٨٦٨هـ.
- وعليه أخذ السيوطي الفقه . وبهذا نبوغ السيوطي في الفقه يرجع إلى أصوله بعد حسن استعداده ومتابعة التحصيل إلى شيخه الحليل.

(٢)- شرف الدين المناوي وهو الفقيه شافعي قاهري قاض للديار المصرية ينسب إلى منية بن الحصيب (مدينة المنبأ الحالية) .

(٣)- جلال الدين المحلي المتوفى ٨٦٤هـ.
- وكان من العلماء المبرزين في فنون من المعرفة مختلفة من فقه وكلام وأصول ونحو ومنطق ، كان من حدة الذكاء سريع الفهم. وكان الإمام السيوطي حضر مجلسه سنة كاملة يومين في الجمعة.

(٤)- تقي الدين الشمني . المتوفى ٨٧٢هـ.
- كان عالما إماما في التفسير والفقه والحديث والأصول والكلام والنحو والمعاني والبيان . سمع عليه السيوطي قطعة من التوضيح لابن هشام وقرأ عليه في الحديث عدة أجزاء .

(٥)- محي الدين الكافيجي. المتوفى سنة ٨٧٩هـ.
- كان عالما في الكلام والأصول والنحو والتصريف والإعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفقه والتفسير والحديث لزمه السيوطي.

(٦)- عبد القادر بن أبي القاسم بن عبد المعطي الأنصاري السعدي

العبادي .

- انه قاض قضاة مكة ، وكان صاحب حلقة علمية كبيرة فى المسجد الحرام . وكان له مؤلفات نفيسة فى الفقه المالكى وعلوم العربية والعروض وكان حجة فى التفسير وثقة فى الحديث.

(ز)- وفاته

- بعد حياة مليئة بالمتاعب والمصائب ، غنية بالعطاء، ثرية بالعلم والعمل ، اعتزل السيوطى الناس معتكفا فى بيته بروضة المقياس حتى قيل بأنه لم يفتح نوافذ بيته المطلة على النيل ، وبقى على هذه الحال حتى أصيب بورم فى ذراعه الأيسر إستمر سبعة أيام وانتهى بوفاته.

- كانت وفاة الإمام جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى عام (٩١١ه) الموافق (١٧. أكتوبر عام ١٥٠٥م). وقد اتفقت مصادر ترجمته الأساسية على أن سنة الوفاة كانت (٩١١ه).[١٤]

- وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه اليسرى يقال إنه خلط أو انحدار، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما، وكان له مشهد عظيم ، وقد دفن السيوطى بحوش قوصون خارج باب القرافة من جهة الشرق ، وقبره ظاهر وعليه قبة.[١٥]

١٤- د. بديع السيد اللحام، السيوطى وجهوده فى الحديث وعلومه ، ص٨٢

المبحث الثاني

الحياة السياسية

-عاش جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى حياته بين سنتى ٨٤٩هـ و٩١١هـ وهذه الفترة الزمنية نحو اثنتين وستين سنة ، تقع فى نهاية عصر المماليك الذى امتد بين سنتى ٧٨٤هـ و٩٢٣هـ.[١٦]

- المهم فى عصر المماليك هو تلك الفترة التى عاش فيها السيوطى والتى سوف اطلق عليها عصر السيوطى ، وهى تمتد من قبيل منتصف القرن التاسع الهجرى إلى أوائل القرن العاشر . وفى هذه الفترة تولى الحكم فى مصر مجموعة من سلاطين بلغت عدتهم ثلاثة عشر سلطانا كما ذكر ابن إياس فى كتابه .

- كانت مصر فى الفترة التى عاشها السيوطى تحت حكم المماليك الجراكسة ، ولم يكن الملك فيهم وراثيا بل كان استيلاء كل مملوك على الدولة متوقفا على شهرته الحربية ، ومقدرته على استجلاب مودة زملائه من الأمراء .

١٥- سعيد أحمد حافظ ، الإتقان فى علوم القران من أول كتاب الى آخر النوع العشرين ص ٦٢

١٦- ابن اياس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٤ ص ٨٣ .

- وأبرز مظاهر الحياة السياسية فى عصر السيوطى هو ذلك الاضطراب السياسي الداخلى الذى ساد ، فقد وصل معظم سلاطين هذه الدولة إلى العرش بعد فتن وانقلابات ، فطبع عهدهم بطابع الفتن والثورات ، ولم تكن هذه الفتن الداخلية هى كل ما بليت به مصر فى عصر السيوطى بل كانت هنالك اضطرابات خارجية أيضا .

- ورغم هذا الضعف والاضطرابات فإن المماليك قد هيئوا مصر لتحمل الزعامه الاسلامية ورفع راية الحركة العلمية والأدبية والسياسية والدينية فهرع العلماء إليها ووحدوا فيها حرما آمنا وظلا وارفا ، وعيشا رغيدا .

- وقد ضمن السيوطى كتابه " حسن الحاضرة " جملة معلومات تتعلق بسرد أسماء السلاطين والخلفاء والوزراء والكتاب والقضاة الذين تولوا أمور الدولة المملوكية منذ أول تأسيسها إلى أواخر عصره .[١٧]

ونلاحظ أنه قد برز فى دولة المماليك عدة ملوك استطاعوا أن يساهموا فى تعمير البلاد وتحسين أموالها بالاضافة إلى حرصهم الشديد على المحافظة على حدود مملكتهم من الهجمات المتكررة التى يقوم بها

١٧- السيوطى ، حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ، ص ٨٣-٩٠ .

الطامعون فى الاستيلاء على أطراف الدولة .

- إن عصر المماليك خصوصا الفترة الأجيرة وهى التى تطلق عليها عصر السيوطى ليس عصرا عاديا من العصور الهادئة ، وإنما هو عصر حركة دائمة ونشاط دائب ، ففى الخارج حروب وتوسع وانتصارات ترتب عليها تأمين حدود الدولة ، وهى الداخل حياة صاخبة حافلة بالتيارات السياسية والإقتصادية والدينية والعلمية .

- ولم تكن الفتن والتيارات السياسية هى كل ما ابتليت به مصر فى عهد السيوطى بل كانت هنالك اضطرابات خارجية أنهكت البلاد ، منها هجمات الصليبيين على الثغور المصرية .
- ونستنتج من الحياة السياسية فى عصر السيوطى أن هنالك ظاهرتين تميز بهما التاريخ المصرى زمن السلاطين المماليك وهما :

أولا - ظاهر التنافس على السلطنة ومحاولة إبعاد مبدأ وراثة العرش ، فقد عمل أمراء الجراكسة على إبقاء حق الحكم مشاعا بين مماليك يتولاه القادر منهم على ملئه .

ثانيا - ظاهر الفتن والثورات الداخلية الناتجة عن الظاهرة الأولى .

- ورغم ذلك كله فإن المماليك اسهموا بأوفر نصيب فى الميادين الأخرى بحيث إنهم اشتهروا بالسيادة العالمية فى منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة ، وفى العالم الإسلامى على وجه العموم .

المبحث الثالث : حياته العقلية .

-شهد عصر السيوطى نشاطا منقطع النظير فى التأليف من ناحية ، وفى جمع الكتب وإنشاء المكتبات والعناية بها من ناحية ثانية ، وكان سلاطين مصر أن أول من تدر أهمية الكتب فاحتفظوا بخزانة كتب جليلة القدر جوت مجموعة ضحمة من الكتب الدينية .

- وفى عصر السيوطى وجه أهل العلم تعظيما كبيرا ، والدليل على ذلك ما رواه السيوطى " إن الظاهر بيبرس حصر إلى دار العدل فى قضية بينه وبين أحد الأمراء أمام القاضى ابن بنت العر فقام الناس تعظيما له ، إلا القاضى ، فقد أشار إليه السلطان بعدم القيام .[١٨]

- كانت فى عصر السيوطى تمثل المعاهد العليا او الجامعات فإن المكاتب نهضت أنذاك بالمرحلة الأولى من مراحل التعليم ، وقد اقبل الخيرون على إقامتها وحبس الأوقات عليها ، رغبة فى الثواب . وكان يقوم بتعليم الأطفال فى المكتب " المؤدب " الذى أطلق عدة أحيانا اسم " الفقيه " ويساعده " العريف " .

١٨- السيوطى ، حسن المحاضرة فى أخبار مصر ج٢ ص٧٤

- وكانت مناهج التعليم فى هذه المكاتب تدور حول القراءة والكتابة وتعليم القرآن والحديث وآداب الدين ، فضلا عن مبادىء الحساب وقواعد اللغة وبعض الشعر وكان الصبى إذا حفظ القران فى المكتب احتفل به احتفالا كبيرا .

- اما العلوم التى كانت تدرس فى المدارس فى هذا العصر فكانت مرتبطة بأصول الدين كالفقه والحديث والتفسير والعلوم اللغوية كالنحو والصرف والبيان ، فضلا عن الدراسات العقلية كالفلسفة والمنطق[١٩] . أما بالنسبة للطالب ، فيجب أن يحضر دروس أحد المدرسين أو الشيوخ حتى يأخذ منه كتابته فينتقل إلى آخر ، حتى يصل من يأخذ العلم عنهم بضع مئات فى بعض الأحيان ، وكثيرا ما تطلب هذه الطريقة من الطالب أن يدخل إلى مختلف المدن ، كما صنع السيوطى فى طلبه العلم وإذا أتم الطالب دراسته وتأهل للفتيا والتدريس أجاز له شيخه ذلك وكتب له اجازة يذكر فيها اسم الطالب وشيخه ومذهبه وتاريخ الاجازة .

- أما بالطريقة التدريس لعلماء هذا العصر فى إلقاء الدروس أشبه بنظام المحاضرات فى الجامعات الحديثة . وكان بعض العلماء يملى مجالسه

١٩- عبد الوهاب حمودة ، صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى ص٤٣

المراجع

(١)- بديع السيد اللحام ، *الامام الحافظ جلال الدين السيوطى وجهوده فى الحديث وعلومه* ، الطبعة الأولى ، دار قتيبة - دمشق.

(٢)- دكتور طاهر سليمان حموده ، *جلال الدين السيوطى عصره وحياته وأثاره وجهوده فى الدرس اللغوي*، الطبعة الأولى ، المكتب الاسلامى ، بيروت. ١٤١٠ هجرية - ١٩٨٩م

(٣)- الدكتور عبد العال سالم مكرم ، *الاشباه والنظائر فى النحو للامام جلال الدين السيوطى* ، جزء الأول ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٠٦هجرية - ١٩٨٥م

(٤)- الإمام السيوطى ، *طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين السيوطى* بتحقيق على محمد عمر ، مكتبة وهبة - القاهرة.١٩٣٩ هجرية - ١٩٧٦م

(٥)- الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى ، *نظم العقيان فى أعيان الأعيان* ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان.

(٦)- بحوث الندوة التى عقدتها المنظمة بالتعاون مع جامعة الأزهر ، *الامام جلال الدين السيوطى الاحتفاء بذكرى مرور خمسة قرون على وفاته* ، الجزء الأول ، منشورات المنظمة الاسلامية التربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو ١٩٩٥-١٤١٦

(٧)-الامام السيوطى ، *حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطى* ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الجزء الأول ، دار حياء الكتب العربية .

(٨)- الامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي : *البرهان فى علوم القرأن* بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت .

(٩)- الحافظ جلال الدين السيوطى :*الإتقان فى علوم القرأن* بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت.، ١٤٠٧ه - ١٩٨٦م

(١٠)- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى:*حسن المحاضرة* بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ، دار حياء الكتب العربية.

(١١)- ابن إياس (محمد بن أحمد) ، *بدائع الزهور فى وقائع الدهور* ، بتحقيق محمد مصطفى الطبعة الثانية ، ١٩٦٣م.

(١٢)- الحافظ جلال الدين السيوطى ، *أسباب ورود الحديث أو اللمع فى أسباب الحديث* ، بتحقيق الدكتور يحيى اسماعيل ، دار الوفاء للطباعة والنشور والتوزيع.

(١٣)- سعيد أحمد حافظ ، *الإتقان فى علوم القران من أول كتاب الى أخر النوع العشرين* ، جامعة الأزهر كلية أصول الدين بالقاهرة.

(١٤)- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، *بعية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة* ، بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هجرية - ١٩٧٩م